

الرئيس الأسد: ستكون أمام تحديات داخلية لا تقل خطورة عن الحرب

خلال ترؤسه اجتماع اللجنة المركزية لحزب البعث

وكالات - **الوطن** - اعتبر الرئيس بشار الأسد أن ما يجري في سورية، لا يمكن فصله عما يتم تداوله بكثرة مؤخراً حول ما يسمى «صفقة القرن»، موضحاً أن هذا الأمر قديم قدم القضية الفلسطينية، ولكنه تسارع مؤخراً بغية الاستفادة من خروج العديد من الدول من المواجهة مع العدو الإسرائيلي. كلام الرئيس الأسد جاء خلال ترؤسه اجتماع اليوم الأول للجنة المركزية لحزب البعث الذي جرى أمس، حيث قدم عرضاً لآخر مستجدات الأوضاع السياسية والميدانية، وأكد أن ما شهدناه مؤخراً من هتيريا غربية قبل معركة ايلب، تابع من كونها تشكل أمراً مصعباً بالنسبة لهم، لأن انتصار السوريين فيها سيؤدي إلى إخفاق خطتهم إزاء سورية، وعودتها أخطر مما كانت عليه في وجه مشروعاتهم في المنطقة، إن كان يشكل «صفقة قرن» أو غيرها من الأشكال، وستشكل نموذجاً جديداً لدول المنطقة والعالم.



وأكد الرئيس الأسد أنه «كلما تقدمنا باتجاه الانتصار فسيصل أعداء سورية على تكثيف محاولاتهم لاستنزافها عسكرياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً»، وبالتالي ستكون أمام «تحديات داخلية لا تقل خطورة عن الحرب». وفي هذا الإطار اعتبر الرئيس الأسد أننا مقبلون على معركة إعادة تأهيل بعض الشرائح التي كانت حاضنة للفوضى والإرهاب، لكي لا تكون هذه الشرائح نغمة يتم استهداف سورية في المستقبل من خلالها، مشدداً على أن البعث يجب أن يلعب دوراً في معالجة تبعات الحرب، وأن يقوم بدراسة عميقة للمجتمع والتحول التي طرأت عليه، وطرح تصورات وتعليمات حول التعاون والمصطلحات التي يتم تداولها في المجتمع، والقيام بعملية مواءمة بين الخطاب والممارسة وبين العقيدة كي يكون قادراً على الوصول إلى مختلف شرائح المجتمع.

وكالات - **الوطن** - كشفت مصادر واسعة الاطلاع لـ«الوطن»، عن التوصل إلى مجموعة من القرارات التنظيمية خلال اجتماع اللجنة المركزية لحزب البعث أمس. وقالت المصادر: إن من بين هذه القرارات تغيير واستبدال اسم «القيادة القطرية» بـ«القيادة المركزية للبعث»، بحيث لم يعد هناك أمين قطري للحزب بل «أمين عام»، كما أصبح الاسم التنظيمي للأمين القطري المساعد «الأمين العام المساعد»، وبالتالي أصبح أعضاء «القيادة القطرية» أعضاء «القيادة المركزية»، كما تم استبدال تسمية «المؤتمر القطري» بعبارة «المؤتمر العام».

وكالات - **الوطن** - أعلنت مصادر واسعة الاطلاع لـ«الوطن»، عن التوصل إلى مجموعة من القرارات التنظيمية خلال اجتماع اللجنة المركزية لحزب البعث أمس. وقالت المصادر: إن من بين هذه القرارات تغيير واستبدال اسم «القيادة القطرية» بـ«القيادة المركزية للبعث»، بحيث لم يعد هناك أمين قطري للحزب بل «أمين عام»، كما أصبح الاسم التنظيمي للأمين القطري المساعد «الأمين العام المساعد»، وبالتالي أصبح أعضاء «القيادة القطرية» أعضاء «القيادة المركزية»، كما تم استبدال تسمية «المؤتمر القطري» بعبارة «المؤتمر العام».

وكالات - **الوطن** - أعلنت مصادر واسعة الاطلاع لـ«الوطن»، عن التوصل إلى مجموعة من القرارات التنظيمية خلال اجتماع اللجنة المركزية لحزب البعث أمس. وقالت المصادر: إن من بين هذه القرارات تغيير واستبدال اسم «القيادة القطرية» بـ«القيادة المركزية للبعث»، بحيث لم يعد هناك أمين قطري للحزب بل «أمين عام»، كما أصبح الاسم التنظيمي للأمين القطري المساعد «الأمين العام المساعد»، وبالتالي أصبح أعضاء «القيادة القطرية» أعضاء «القيادة المركزية»، كما تم استبدال تسمية «المؤتمر القطري» بعبارة «المؤتمر العام».

وكالات - **الوطن** - أعلنت مصادر واسعة الاطلاع لـ«الوطن»، عن التوصل إلى مجموعة من القرارات التنظيمية خلال اجتماع اللجنة المركزية لحزب البعث أمس. وقالت المصادر: إن من بين هذه القرارات تغيير واستبدال اسم «القيادة القطرية» بـ«القيادة المركزية للبعث»، بحيث لم يعد هناك أمين قطري للحزب بل «أمين عام»، كما أصبح الاسم التنظيمي للأمين القطري المساعد «الأمين العام المساعد»، وبالتالي أصبح أعضاء «القيادة القطرية» أعضاء «القيادة المركزية»، كما تم استبدال تسمية «المؤتمر القطري» بعبارة «المؤتمر العام».

وكالات - **الوطن** - أعلنت مصادر واسعة الاطلاع لـ«الوطن»، عن التوصل إلى مجموعة من القرارات التنظيمية خلال اجتماع اللجنة المركزية لحزب البعث أمس. وقالت المصادر: إن من بين هذه القرارات تغيير واستبدال اسم «القيادة القطرية» بـ«القيادة المركزية للبعث»، بحيث لم يعد هناك أمين قطري للحزب بل «أمين عام»، كما أصبح الاسم التنظيمي للأمين القطري المساعد «الأمين العام المساعد»، وبالتالي أصبح أعضاء «القيادة القطرية» أعضاء «القيادة المركزية»، كما تم استبدال تسمية «المؤتمر القطري» بعبارة «المؤتمر العام».

وكالات - **الوطن** - أعلنت مصادر واسعة الاطلاع لـ«الوطن»، عن التوصل إلى مجموعة من القرارات التنظيمية خلال اجتماع اللجنة المركزية لحزب البعث أمس. وقالت المصادر: إن من بين هذه القرارات تغيير واستبدال اسم «القيادة القطرية» بـ«القيادة المركزية للبعث»، بحيث لم يعد هناك أمين قطري للحزب بل «أمين عام»، كما أصبح الاسم التنظيمي للأمين القطري المساعد «الأمين العام المساعد»، وبالتالي أصبح أعضاء «القيادة القطرية» أعضاء «القيادة المركزية»، كما تم استبدال تسمية «المؤتمر القطري» بعبارة «المؤتمر العام».

تجاوز الخلافات بنت الأرض

على حين تخطت الدوائر الصهيونية والإدارات الأميركية المتعاقبة وحكام الخنوع من أعراب الخليج، لسلب فلسطين، كل فلسطين، واقتلاع حق عودة الفلسطينيين إلى وطنهم من أذهان العالم من خلال إغلاق منظمة الأونروا لشؤون اللاجئين الذي تلا قرار ترامب اعتبار القدس عاصمة للكيان الغاصب وفق القانون العنصري الإسرائيلي وصودر عشرات الإجراءات التصفية والقوانين الصهيونية العلنية والسرية، ينشغل الفلسطينيون أو القيادات الفلسطينية بإنهاء الانقسام المتأزم حول تفاصيل وقتية وتجاوز الخلافات الأبدية بينهم. والسؤال البيهبي والواضح هو الانقسام حول ماذا؟ أو الاختلاف على ماذا؟ إذا كان الوطن سلباً والعدو يستهدف ويستهدف الجميع الأمس واليوم وغداً ويستهدف مصيرهم ومصير أطفالهم وأحفادهم، فهل هناك أخطر من هذه اللحظة التي تستدعي توحيد كل الجهود والمقدرات والطاقت لمواجهة التحدي المصري الذي يواجهه الفلسطينيون في كل مكان؟ إن إغلاق الأونروا إنذار كبير بالخطر الحالي والمستقبلي. فإضافة إلى أنها المؤسسة التي تؤكد وجود لاجئين تم اقتلاعهم من ديارهم بقوة الاحتلال وتشكل بذلك نوعاً من الاعتراف العالمي الضمني بحق العودة، فهي إضافة إلى ذلك شكلت رافعة للتعليم الفلسطيني على مدى عقود ماضية. والجميع يعلم أن السلاح الأمضى للأجيال الفلسطينية المتعاقبة كان هو التعليم والحفاظ على ذاكرة الأجداد والأبناء والقرار الحكيم والسليم وأن هذه الأجيال لن تنسى مدنها وقراها حتى تعود إليها. قرار بهذه الخطورة يستدعي توافق السياسيين وأصحاب رؤوس الأموال من الفلسطينيين في الشتات أن يعقدوا مؤتمراً وطنياً فلسطينياً ويتخذوا القرارات ويضعوا التمويل الكفيل بإعادة عمل مؤسسة الأونروا ومواجهة التحديات الصعبة والمصرية التي تواجه الجميع. وهذا ليس صعباً على الإطلاق، بل يحتاج إلى معادلة سهلة وبسيطة ومفهومة ومنطقية وهي أن يضع الجميع فلسطين أولاً وأن يميزوا بتركاز الذات في سبيل قضية فلسطينية كبرى. أما أن يفكر الجميع من الرابع ومن الخاسر فسيؤول المال إلى خسارة الجميع إذ لا يربح أحد شيئاً على الإطلاق حين يخسر حقه في وطنه، ولكي لا أحمل الفلسطينيين عبء ما يجري فأني أقول إن القضية الفلسطينية تعتبر الجهر الحقيقي لكل ما اعترى ويعترى هذا العالم العربي منذ عقود. ففي الوقت الذي يتحكم به أعداؤنا وخصومنا وعملاؤهم من الأعراب بانقساماتهم وخلافاتهم ويتخذون موقفاً موحداً ضدنا نجد أن المواقع العربية مشتهة ومتباينة حتى حين يتعلق الأمر بالقضايا المصرية لهم جميعاً. إن إن الواقع العربي ليس أفضل حالاً من الواقع الفلسطيني والسبب في ذلك هو عدم التوصل إلى وحدة في الرؤية ووحدة في الأهداف سواء على مستوى البلد الواحد أم على مستوى الأمة والتحديات المصرية التي تواجهها وبدلاً من ذلك نجد الخلاص الشخصي سيد الموقف، متناسين أنه لا يمكن للخلاص الشخصي أن يحمي وطناً على الإطلاق. ومن ناحية أخرى فكأننا نقرأ على مدى عقود إن إستراتيجية العدو هي بث الفرقة بين البلدان العربية، وإن أمكن، فتفتتت المواقف في البلد الواحد وتحوّلوا هذه الأمة إلى قبائل وأعراق وأتباع مذاهب وليس ديناً واحداً وقومية واحدة، وبعيداً عن توجيه اللوم للأعداء والمخططات الاستعمارية واستهداف هذه الأمة رغم أن هذا كله صحيح، ولكن ما الذي فعله الفلسطينيون والعرب كي فشلوا مخططات الأعداء؟ وكيف تمت مواجهتها وبأي أدوات؟ هذا هو السؤال الأهم الذي علينا أن نطرحه والذي قد يفرض تقصيراً هنا وتواطؤاً هناك وجهاً في مكان ثالث، ولكن لا بد من طرح السؤال والغوص فيه لاستنباط الحقيقة كي نبدأ ولو بأولى الخطوات على الدرب السليم بدلاً من الاستمرار في هذا التيه الذي كما نرى بأم أعيننا، يقود من إخفاق إلى فشل، وقد تأتي اللحظة التي لا ينفع معها العمل مهما كان عظيماً لأن الفرصة التاريخية تكون قد فاتت. هل ينتظر العرب إلى يوم القيامة كي يحكم الله بينهم «فيما كانوا فيه يختلفون»، أم عليهم أن يجروا مراجعة سريعة وعميقة لكي لا يتأهبهم ويضغوا أصابعهم على الجرح ويبيدوا قولاً وفعلًا بدماءواتهم؟ وبما أن فلسطين كانت ولا تزال جوهره التاج في هذه الأمة والقدس روح الأمة، فهل يمكن لنا أن نطمح أن تقدم فلسطين الحلول وليس لها فحسب وإنما للأمة جمعاء، وأن تقدم الحل والأنموذج في إنكار الذات والحرص على الأوطان بعيداً عن الاتفاقات والمساومات والرهانات التي لا تقود إلا إلى مزيد من الضعف والتشتت. هل يمكن أن تصبح فلسطين التي يتحدث عرب اليوم عن إنقاذها من دون أي عمل حقيقي يذكر، هي المنقذ لهم جميعاً من خلال إعطاء المثل ليس فقط بإنهاء الانقسام وتجاوز الخلافات وإنما بالانصهار قولاً وفعلًا وعملاً من أجل قضية مقدسة تستحق العمل والدأب والشهادة من أجلها إن اقتضى الأمر؟ المهمة ليست مستحيلة أبداً، وحتى ليست صعبة، إذا قررت القيادات الوطنية حقاً، كل القيادات، أن ترتقي إلى مستوى الأسرى والشهداء والشعب في المقاومة والتضحية والتخلي عن طموحاتها الشخصية التي لن تقودها إلى أي مكان في الأحوال كافة. وأليس التاريخ زاخراً بالشواهد على من حرصوا على أنفسهم وأولادهم وأمورهم وما آل إليه مصيرهم؟ فقط المدافعون عن الحق والمضحون من أجل الأوطان يكتب لهم أن يكونوا منارات الأوطان والأجيال القادمة.